النص لصرف اليهم وهم ابنته فاطمة وأزواجه التسع وعمه العباس Bهم واحتج عليهم الصديق في منعه اياهم بهذا الحديث وقد وافقه على روايته عن رسول ا A عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأبو هريرة وآخرون Bهم الثاني أن الترمذي رواه بلفظ يعم سائر الأنبياء نحن معاشر الأنبياء لا نورث وصححه الثالث أن الدنيا كانت أحقر عند الأنبياء من أن يكنزوا لها أو يلتفتوا اليها أو يهمهم أمرها حتى يسألوا الأولاد ليحوزوها بعدهم فان من لا يصل إلى قريب من منازلهم في الزهادة لا يهتم بهذا المقدار أن يسأل ولدا يكون وارثا له فيها الرابع أن زكريا عليه السلام كان نجارا يعمل بيده ويأكل من كسبها كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده والغالب ولا سيما من مثل حال الأنبياء أنه لا يجهد نفسه في العمل اجهادا يستفضل منه ما لا يكون ذخيرة له يخلفه من بعده وهذا أمر بين واضح لكل من تأمله وتدبره وتفهم ان شاء ا .

قال الإمام أحمد حدثنا يزيد يعني ابن هرون أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول ا A قال كان زكريا نجارا وهكذا رواه مسلم وابن ماجه من غير وجه عن حماد بن سلمة به وقوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وهذا مفسر بقوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن ا يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من ا وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين فلما بشر بالولد وتحقق البشارة شرع يستعلم على وجه التعجب وجود الولد والحالة هذه له قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا أي كيف يوجد ولد من شيخ كبير قيل كان عمره إذ ذاك سبعا وسبعين سنة والأشبه وا أعلم أنه كان أسن من ذلك وكانت امرأتي عاقرا يعني وقد كانت امرأتي في حال شبيبتها عاقرا لا تلد وا أعلم كما قال الخليل أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون وقالت سارة يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشئ عجيب قالوا أتعجبين من أمر ا رحمة ا وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وهكذا أجيب زكريا عليه السلام قال له الملك الذي يوحي اليه بأمر ربه كذلك قال ربك هو على هين أي هذا سهل يسير عليه وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا أي قدرته أوجدتك بعد ان لم تكن شيئا مذكورا أفلا يوجد منك ولدا وان كنت شيخا وقال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ومعنى اصلاح زوجته انها كانت لا تحيض فحاضت وقيل كان في لسانها شئ أي بذاءة قال رب اجعل لي آية أي علامة على وقت تعلق مني المرأة بهذا الولد المبشر به قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال

سويا يقول علامة ذلك أن يعتريك سكت لا تنطق معه ثلاثة أيام الا رمزا وانت في ذلك سوي الخلق صحيح المزاج معتدل البنية وأمر